تعلم إلا البراءة المحضة فقالت عايشة دعا صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل
رأيت من شيء يريبك قالت والذي بعثك بالحق إن رأيت أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها
حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله ومعنى أغمصه أعيبه والداجن
الشاة التي تألف البيوت ولا تخرج إلى المرعى وقيل كل ما يألف البيوت شاة أو طيرا
والاستثناء المذكور من تأكيد المدح بما يشبه الذم على حد لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما
ابن المنير فجعلها عن عجينها أبعد لها من السوء وأقرب إلى أن تكون من
الغافلات المؤمنات تنبيه في رواية هشام بن عروة ما علمت منها إلا ما يعلم الصائغ
على الذهب الأحمر إذ كما لا يعلم الصائغ من الذهب الأحمر إلا الخلوص من العيب فكذا لا أعلم
منها إلا الخلوص من العيب ابن ماهان عن علقمة فقالت الجارية الحبشية
والله لعايشة أطيب من الذهب زاد عطاء الخراساني عن الزهري هنا وكانت أم أيوب
الأنصارية قالت لأبي أيوب أما سمعت ما يتحدث الناس فحدثته بقول أهل الإفك
فقال ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم عند الطبراني من حديث
ابن عمر أن أسامة قال ما يحل لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فإن ثبت
حمل على أنهما تواردا على ذلك **وفي مرسل سعيد بن جبير** أن سعد بن معاذ ممن
قال ذلك أيضا روى الحاكم عن بعض بني النجار أن أبا أيوب قالت له امرأته أما
تسمع ما يقول الناس في عايشة قال بلى وذلك الكذب أفكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب
قالت لا والله قال فعايشة والله خير منك قال فنزل القرآن لولا إذ سمعتموه
الآية للحاكم نحوه لكن جرى بين أم الطفيل وأبي بن كعب نحو ذلك ذكر
صاحب الشمائل أن أبا أيوب هو الذي ابتدأ أم أيوب بالسؤال فقال ألا ترين ما يقال فقالت
لو كنت بدل صفوان أكنت تظن بحرمة رسول الله سوءا قال لا قالت ولو كنت أنا بدل
عايشة ما خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعايشة خير مني وصفوان خير منك في

رواية هشام بن عروة وانتهرها بعض أصحابه وقال اصدقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رواية [illegible] فقال لعلي شأنك بالجارية
فسألها علي وتوعدها فلم تخبره إلا بخير ثم ضربها فسألها فقالت والله ما علمت على
عايشة إلا خيرا **وفي رواية** ابن إسحاق فقام إليها علي فضربها ضربا شديدا يقول
اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية هشام حتى أسقطوا لها به أي
حتى صرحوا لها بالأمر أو بالرجل المتهم فقالت سبحان الله وحكى عياض أن رواية
ابن ماهان في مسلم حتى أسقطوا لهاتها واللهاة مؤخر اللسان وفيه أنهم لو
أسقطوا لهاتها لم تستطع الكلام والواقع أنها تكلمت فقالت سبحان الله
وقد استشكل ذكر بريرة في هذه القصة بأن شراء عايشة لها وعتقها إنما كان بعد
الفتح كما دلت عليه أخبار بأنه منزل أخرى وانتقضا في اسم بريرة وقيل
تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة قيل إنها كانت تخدم عايشة بالأجرة وهي في رق مواليها
قبل وقوع قصتها في المكاتبة وشراء عايشة لها وما إلى هذا الزجر
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر أي استعذر من عبد الله
ابن أبي على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي والله ما
علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي
فقام سعد أخو بني عبد الأشهل في رواية التميمي سعد بن معاذ واستشكل ذكره
بأنه مات من رمية الخندق إثر حكمه في بني قريظة والخندق في سنة أربع وقيل خمس والإفك
في المريسيع سنة ست ولهذا لم يذكره ابن إسحاق في روايته وجعل المراجعة أولا وثانيا
بين أسيد بن حضير وسعد بن عبادة قال الحافظ الراجح أن الخندق والمريسيع
كانتا في سنة واحدة سنة خمس وكانت المريسيع قبلها في شعبان والخندق في شوال
فصار الذي يرجع الإشكال انتهى فقال سعد أنا يا رسول الله أعذرك منه إن كان من الأوس

Copyright © King Saud University